النعمة والحق
11-12 Nov Dec
2019

النعمة والحق

مجلة مسيحية تصدر مرة كل شهرين

السنة السابعة والعشرين

نوفمبر وديسمبر ٢٠١٩

العدد ١٦٢

في هذا العدد :

افتتاحية العدد	مسألة وقت أم أولويات	١
موضوع العدد	أولويات حياة المؤمن	٢
موضوع العدد	أولويات أيوب: السلامة، العائلة، الممتلكات	٩
موضوع العدد	الأولويات في حياة الخادم	١٧
موضوع العدد	الأولويات العائلية وترتيبها في حياة المؤمن	٢٣
الأخبار السارة	اطلبوا أولاً	٢٦
شخصية كتابية	قِطاف من حياة يعقوب	٢٧
تأملات هادئة	----	٣٢
من روائع الكلمة	لي أولاً	--

ليث لك
حساب الإيمان
الذي يضع الله
أولاً في كل
شيء لتربح
معه كل شيء

❋

اقرأ الأخبار السارة ص ٢٦

- الاشتراك السنوي (٦ أعداد) ١٥ جنيهاً أو ما يوازي ١٠ دولارات في الخارج (بخلاف أجرة الإر ـسال بالبر ـيد). بر ـيد إلكتروني: gtmag@ilovejesus.net
- جميع الحوالات والمراسلات على ص.ب. ١٩٧ - رقم بريدي ١٢٣١١ - الإسكندرية. مع مراعاة وضوح الاسم والع ـنوان كاملاً.
- رقم الإيداع بدار الكتب ٦٤٦٢ لسنة ١٩٩٣ - النعمة والحق ت: ٤٢٧٤٠٣٥ - الإسكندرية (٠٣).

مسألة وقت أم أولويات

في عصر السرعة الفائقة الذي نحيا فيه، صارت عبارة "ليس لدي وقت" هي القاسم المشترك الأعظم بين الجميع: صغارًا أو كبارًا. وعندما يأتي الحديث عن أي أمر روحي مثل: قراءة كلمة الله بانتظام، الخلوة، المذبح العائلي، حضور اجتماعات الكنيسة، أو الفرص الروحية المختلفة، أو الخدمة...الخ سرعان ما نجد إجابة الكثيرين: ليس لدي وقت للأسف! على أن الواقع يؤكد أن كلا منا لديه نفس الـ ٢٤ ساعة يوميًا! والـ ٧ أيام في كل أسبوع وهكذا إذاً فالمسألة تكمن في الأولويات وليس في الوقت. بمعني ما سأعطيه أولوية سأجد له حتمًا مكانًا في جدول يومي...والحقيقة هذا نموذج ينصرف ليس على الوقت فحسب بل على كل عطايا الله لنا من صحة، وعمر، ومال...الخ. ما أروع أن يوضع الله في الأولوية القصوى، فهذه أروع بركة على الإطلاق.

وعددنا يتحدث عن هذا الأمر الهام مع تقديم نماذج عملية من كلمة الله.

أولويات حياة المؤمن

إنني في حيرة أن ابدأ هذا الموضوع الهام لأولويات حياة المؤمن، فليس هو موضوع "افعل هذا" لنشاط كل يوم. وبطريقة اخرى؛ فليس شاقًا أن يتضمن النشاط اليوم ما يرضي الرب وأن ننمو في الإيمان. فهذه الأولويات هي طبقًا لكلمة الله؛ ويهمنا - بالدرجة الأولى - أن نعرفها؛ فهي يجب أن تتلاقى مع ما يطلبه منا - له المجد.

تتزاحم تلك الأولويات:

إن اولويات المؤمن بلا تقدير لدى من لم يتصرف ويؤمن بالرب يسوع المسيح كالسيد والمخلص؛ وفي (مت٦: ٣٣) نقرأ «لكِنِ اطْلُبُوا أَوَّلاً مَلَكُوتَ اللهِ وَبِرَّهُ، وَهذِهِ كُلُّهَا تُزَادُ لَكُمْ» وفي (أع٤: ١٠، ١٢) نقرأ «باسْمِ يَسُوعَ الْمَسِيحِ النَّاصِرِيِّ... وَلَيْسَ بِأَحَدٍ غَيْرِهِ الْخَلاَصُ. لأَنْ لَيْسَ اسْمٌ آخَرُ تَحْتَ السَّمَاءِ، قَدْ أُعْطِيَ بَيْنَ النَّاسِ، بِهِ يَنْبَغِي أَنْ نَخْلُصَ». وأخيرًا؛ ففي (رو١٠: ٩، ١٠) نقرأ «لأَنَّكَ إِنِ اعْتَرَفْتَ بِفَمِكَ بِالرَّبِّ يَسُوعَ، وَآمَنْتَ بِقَلْبِكَ أَنَّ اللهَ أَقَامَهُ مِنَ الأَمْوَاتِ، خَلَصْتَ لأَنَّ الْقَلْبَ يُؤْمَنُ بِهِ لِلْبِرِّ، وَالْفَمَ يُعْتَرَفُ بِهِ لِلْخَلاَصِ» وإذا لم تفعل ذلك - عزيز القارئ -أرجوك آمن بالمسيح وآمن بأن ذبيحته فوق الصليب هي كانت لأجل خطاياك وخلاصك وهكذا تصبح مؤمنًا حقيقيًا.

كلمة الله:

إننا نحتاج إليها لمعرفة مشيئتة الله وطرقه، وبها ننمو روحيًا ونعرف أكثر عنه وعن إبنه، ربنا يسوع المسيح، كما وأنه يعلن فيها ما يسره ويفرحه وجدير بنا جميعًا أن نقرأها يوميًا.

ومن ضمن نصائح الرسول بولس لإبنه، «اعْكُفْ عَلَى الْقِرَاءَةِ وَالْوَعْظِ وَالتَّعْلِيمِ» (١ تي٤: ١٣) وفي المزمور الأول نقرأ «طُوبَى لِلرَّجُلِ... فِي نَامُوسِ الرَّبِّ مَسَرَّتُهُ، وَفِي نَامُوسِهِ يَلْهَجُ نَهَارًا وَلَيْلاً» (مز١: ١، ٢) أي انه ليس نقرأ ها فقط بل نتأمل فيها مليًا وعميقًا لنعرف ما يقصده الروح القدس ومعونته في ظروفنا المختلفة.

ينصح البعض، بأن نخصص وقتًا في صباح كل يوم لقراءة كلمة الله؛ ثم نجتر عليها خلال اليوم، فإذا لم يتح لك ذلك، فحدد وقتًا آخر؛ حتى ولو كان ذلك مساء قبل النوم؛ فمن المفيد أن نقرأ الكلمة والإلمام بها يوميًا.

الصلاة:

بالاضافة إلى الإستماع لما تريده كلمة الله؛ نحتاج أن نرجع اليه تعالى - بالصلاة فهناك أمثلة كثيرة في كلمة الله عن ذلك، فهناك مثلاً داود ودانيال كرجال صلاة ففي (مز٥٥: ١٧) يقول داود «مَسَاءً وَصَبَاحًا وَظُهْرًا أَشْكُو وَأَنُوحُ، فَيَسْمَعُ صَوْتِي» أما دانيال ففي (دا٦: ١٠) فيقول «فَلَمَّا عَلِمَ دَانِيآلُ ... ذَهَبَ إِلَى بَيْتِهِ، وَكُوَاهُ مَفْتُوحَةٌ فِي عُلِّيَّتِهِ نَحْوَ أُورُشَلِيمَ، فَجَثَا عَلَى رُكْبَتَيْهِ ثَلاَثَ مَرَّاتٍ فِي الْيَوْمِ، وَصَلَّى وَحَمَدَ قُدَّامَ إِلهِهِ كَمَا كَانَ يَفْعَلُ قَبْلَ ذلِكَ».

إن كلاً من داود ودانيال يعطياننا نماذج قوية لأولوية الصلاة كل يوم. فلنصلِ كل يوم وأكثر من مرة، ولنخصص لذلك وقتًا مع قراءة الكلمة وقبل النوم نستودع بين يدي الرب كل أمور اليوم. فهو - له المجد - يريد أن يسمع اصواتنا ويسمع تضرعاتنا.

أن هذين النشاطين: قراءة الكلمة والصلاة في أولوية مطلقة للمؤمن وبهما ننمو روحيًا ونثمر لمجد الله وأن أهملناهما ينعكس على سلوكنا نحو الفشل.

اللقاء بالمؤمنين:

كان المؤمنون الأولون يجتمعون بانتظام، ونحن لا نعيش حياة المؤمنين في نفوسنا، بل إن الله جذبنا إلى عائلته، ونحن جزء من ذلك التجمع. فرغبته - تعالى - هو أن يجمعنا إلى اسم ابنه؛ الرب يسوع المسيح ويحقق حضور الرب في وسطنا. (عب١٠: ٢٥) يجب على كل مؤمن أن يكون جزءًا من كنيسة الله على الأرض؛ التي في اجتماعاتها إما لفرص دراسة كلمة الله معًا ولتشجيع بعضهم بعضًا أو لصنع ذكرى الرب بكسر الخبز وتقديم الشكر والسجود معًا. فالمؤمنون الأولون «وَكَانُوا يُوَاظِبُونَ عَلَى تَعْلِيمِ الرُّسُلِ، وَالشَّرِكَةِ، وَكَسْرِ الْخُبْزِ، وَالصَّلَوَاتِ» (أع٢: ٤٢)

وإذا كنت أحد أفراد الكنيسة المحلية؛ يجب أن أرتب اوقاتي مع جدول الإجتماعات المختلفة و من المهم أن ارتب انشطتي الأخرى حتى لا أُحرم من تلك الاجتماعات. والرب في نعمته، يقدّر غيابي عنها بسبب المرض أو تعارضت مع ارتباطاتي الشخصية الأخرى - وإن كان ذلك استثناءًا - ومن الأمور المشجعة أن نكون برفقة من يتمتعون

بإيمان ثمين والرب يستخدم تلك الاجتماعات لبركتنا ومعونتنا في الطريق الصحيح. وكل تلك الاجتماعات هامة؛ ليس فقط اجتماع كسر الخبز - ومن المؤ سف - بهذه المناسبة أن يهمل البعض اجتماعات الصلاة ولا يعطونها أهمية خاصة، والرب يعيننا جميعًا لكي ندرك أهمية كل اجتماع كأولوية في ترتيب اوقاتنا.

وظائفنا:

من الأهمية بمكان، أن نقدر أهمية شهادتنا العلنية لمن حولنا، وعلى انفراد؛ يجب أن نبقى أمناء في القيام بأعمالنا الزمنية سواء في المنزل أو اثناء سني الدراسة سواء في المدرسة أو الجامعة.

وإذ نحن سفراء عن المسيح فكيف تكون تصرفاتنا ازاء هذه المسؤلية سواء في نظر المؤمنين أو غيرهم. وفي (١كو١٠: ٣١) نقرأ «فَإِذَا كُنْتُمْ تَأْكُلُونَ أَوْ تَشْرَبُونَ أَوْ تَفْعَلُونَ شَيْئًا، فَافْعَلُوا كُلَّ شَيْءٍ لِمَجْدِ اللهِ» وفي (كو٣: ١٧- ٢٣) نقرأ «وَكُلُّ مَا عَمِلْتُمْ بِقَوْلٍ أَوْ فِعْلٍ، فَاعْمَلُوا الْكُلَّ بِاسْمِ الرَّبِّ يَسُوعَ، شَاكِرِينَ اللهَ وَالآبَ بِهِ.... وَكُلُّ مَا فَعَلْتُمْ، فَاعْمَلُوا مِنَ الْقَلْبِ، كَمَا لِلرَّبِّ لَيْسَ لِلنَّاسِ».

فحينما أكون في العمل، انجز العمل كما للرب؛ وإذا كون أهلاً بالثقة ولا أهدر أوقاتي في العمل في تكاسل أو تواني إذ أعمل ما في وسعي لأنجزه في الوقت المحدد فلدي الفرصة بأن أظهر المسيح في مكان العمل. ونفس المبدأ فيما يتصل بالمسؤليات المنزليه أو المدرسية؛ نجتهد في اعمالنا كما للرب.

وهنا أقدم تحذيرًا فيما يتعلق بأولوية العمل، فلنحترس ألا نضحي بأمور الرب حيث نريد زيادة ساعات العمل للحصول على زيادة في المرتب مقابل ذلك فهاهنا خطورة اولوية العمل مقابل التضحية بامور الرب. ومع مضي الوقت؛ تصبح عادة وهنا خطأ فادح لا يُسر الرب به. وبعض افراد العائلة يعانون من تواجدنا كثيرًا بينهم.

واذا كان العمل يعيقني عن ضور اجتماع الصلاة مثلاً، فهنا، فإنني احتاج أن اعيد التفكير فيما اعمل وفي نفس الوقت اطلب ارشاد الرب فيما يسره، فهل اهمال اجتماعات القديسين حسب مشيئة الرب؟ والإجابة الشافية نجدها في (عب١٠: ٢٤، ٢٥) حيث نقرأ «وَلْنُلاَحِظْ بَعْضُنَا بَعْضًا لِلتَّحْرِيضِ عَلَى الْمَحَبَّةِ وَالأَعْمَالِ الْحَسَنَةِ غَيْرَ تَارِكِينَ اجْتِمَاعَنَا (تجمعنا معًا) كَمَا لِقَوْمٍ عَادَةٌ، بَلْ وَاعِظِينَ بَعْضُنَا بَعْضًا، وَبالأَكْثَرِ عَلَى قَدْرِ مَا تَرَوْنَ الْيَوْمَ يَقْرُبُ».

عطاء أوقاتنا ومواردنا:

يريد الرب أن ننمو روحيًا، من حديثي الإيمان حتى نصل إلى البلوغ، هذا النمو بدأ منذ تجديدنا - حينما آمنا بالمسيح كالسيد والمخلص - حتى باقي العمر. وكيفما كان عمرنا الجسدي عشر سنوات أو خمسون عامًا بدأنا فيه قوة الإيمان.

لقد بدأنا رحلة الإيمان بقبوله؛ وكأطفال احتجنا إلى اللبن الروحي لننمو به وبمرور الوقت بنمونا استطعنا أن نأكل طعام البالغين، وهذا الطعام الروحي؛ هو كلمة الله ليس إلا. ومن حولنا مؤمنون سبقونا في النمو والمختبرون الذين يضعهم الرب في

طريقنا، وهذه جميعها يستخدمها الرب لنمونا في الإيمان، و هذا التحول من الطفولة إلى البلوغ نتحول من مجرد مستقبلين إلى مَن يعطون بالتالي.

يجب أن تكون الأولوية لدينا هي كيف نُرضي الرب في انشطتنا يوميًا، في (أف٢: ١٠) «لأَنَّنَا نَحْنُ عَمَلُهُ، مَخْلُوقِينَ فِي الْمَسِيحِ يَسُوعَ لأَعْمَالٍ صَالِحَةٍ، قَدْ سَبَقَ اللهُ فَأَعَدَّهَا لِكَيْ نَسْلُكَ فِيهَا»، إنه أمر مبارك أن نعمل ما يرضيه.

تتضمن الأعمال الصالحة مساعدة الآخرين و قد تستدعي أن نعطي من أوقاتنا ومواردنا الاخرى، وفي هذا الخصوص نسأل أنفسنا عما إذا كان الرب قد وضع ذلك أمام طريقنا لغرضه ومجده؛ وإذا كان الأمر كذلك، فإنه - له المجد - سيعيننا في المعونة. ولا يجب أن يحدونا في هذا العمل الصالح هو الحصول على مجد و مديح لنفوسنا، والرب يحذرنا في هذا الخصوص حينما قال «فَمَتَى صَنَعْتَ صَدَقَةً فَلاَ تُصَوِّتْ قُدَّامَكَ بِالْبُوقِ، كَمَا يَفْعَلُ الْمُرَاؤُونَ فِي الْمَجَامِعِ وَفِي الأَزِقَّةِ، لِكَيْ يُمَجَّدُوا مِنَ النَّاسِ. اَلْحَقَّ أَقُولُ لَكُمْ: إِنَّهُمْ قَدِ اسْتَوْفَوْا أَجْرَهُمْ» (مت٦: ٢).

وحينما تنتهي رحلة الحياة ونقف أمام الرب نرغب أن نسمع كلمات الترحيب من فمه «نِعِمَّا أَيُّهَا الْعَبْدُ الصَّالِحُ الأَمِينُ! كُنْتَ أَمِينًا فِي الْقَلِيلِ فَأُقِيمُكَ عَلَى الْكَثِيرِ. اُدْخُلْ إِلَى فَرَحِ سَيِّدِكَ». ويالها لحظة سعيدة أن نكون كذلك.

تغيّر الأولويات:

إذ ننمو في الإيمان؛ قد يلفت الرب نظرنا إلى أمور هامة لكي نعطيها أولوية حينئذ. فحينما كنت أعزبًا ثم تزوجت؛ فهذه العلاقة الجديدة تؤدي إلى إعادة ترتيب

الأولويات وفي صورة أكثر شمولاً، حينما تتكون الأسرة ونستغرق في التفكير فيما يتعلق بكل من الزوجة أو الزوج وكذلك الأولاد فيما يريده الرب من كلٍ كمجموع.

أينما كان تواجدنا، في العمل، في المنزل، في الإجتماعات، في المدرسة، إنها جميعها مجالات خدمتنا، فهي أوجدنا فيها الرب لنحيا له، في هذه المجالات فقد يتضمن العمل الصالح تغيير الأولويات التي رتبنا ها، فمثلاً المرأة في (يوع٤) جاءت في يومها والتقت بالرب، وكان غرضها هو ملء جرة الماء من البئر، وبعد ايمانها به - له المجد - فالروح القدس سجل «تَرَكَتِ الْمَرْأَةُ جَرَّتَهَا » (يوع٤: ٢٨) انها غيرت اولويتها من الحصول على الماء الحرفي إلى الذهاب إلى الآخرين لتكلمهم عن الرب الماء الروحي الحي التي حصلت عليه شخصيًا وكثير من أهل تلك المدينة «خَرَجُوا مِنَ الْمَدِينَةِ وَأَتَوْا إِلَيْهِ» (ع٣٠) وآمنوا به بدورهم، لقد كانت لديها المرونة لذلك العمل؛ وهكذا الحال معنا، فاحيانًا كثيرة تخضع مخططاتنا اليومية إلى التغيير لإتمام مشيئة الله فيما يريدنا ان نعمله.

الخلاصة :

من كل ما سبق فهمنا أنه ليست هناك قائمة اولويات نرتبها، بل في ضوء تأملاتنا السابقة، فهناك أمور نحتاج ان نعتبرها هامة في حياتنا اليومية ورغبتنا هو أن نحيا لمجد الرب الهنا سواء كنا متزوجين أو غير متزوجين، ونستغل اوقاتنا ونفتديها ولا نقضيها عبثًا كما نقرأ في (أف٥: ١٦) «مُفْتَدِينَ الْوَقْتَ لأَنَّ الأَيَّامَ شِرِّيرَةٌ». فإذا كان ذلك نصب عيوننا بل وقلوبنا، فسنكون مثمرين ويستخدمنا الرب لمجد اسمه، ليتنا نكون ذلك جميعًا.

أولويات أيوب:

السلامة

العائلة

الممتلكات

في بداية سفر أيوب؛ من الملاحظ أن الرب امتدح سلامه الروحي، فبعد أن سأل الشيطان عن ألاعيبه وحيله في الأرض يركز على أيوب وسلوكه النموذجي روحيًا؛ حيث نقرأ «فَقَالَ الرَّبُّ لِلشَّيْطَانِ: «هَلْ جَعَلْتَ قَلْبَكَ عَلَى عَبْدِي أَيُّوبَ؟ لأَنَّهُ لَيْسَ مِثْلُهُ فِي الأَرْضِ. رَجُلٌ كَامِلٌ وَمُسْتَقِيمٌ، يَتَّقِي اللهَ وَيَحِيدُ عَنِ الشَّرِّ» (أي١: ٨).

في هذا السفر، نجد دروسًا قيمة للمؤمنين لا ستيعابها، ويوضح أن جوهر الصراع الروحي هو بين الرب والشيطان والنصرة للرب في النهاية. ويستطيع المؤمنون أن يدركوا بأن الرب يسمح للشيطان إلى آخر مداه لكي يتمم اغراضه - له المجد - وفي النهاية يسيطر على كل شيء في الكون بما في ذلك حدود البحر، وأيوب عرف عن

قوة الرب في الخليقة وشرح ذلك حينما أمر المياه أن تقف عن الشاطئ «وَحَجَرْتُ عَلَيْهِ حَدِّي، وَأَقَمْتُ لَهُ مَغَالِيقَ وَمَصَارِيعَ، وَقُلْتُ: إِلَى هُنَا تَأْتِي وَلاَ تَتَعَدَّى، وَهُنَا تَتَحَمُ كِبْرِيَاءُ لُجَجِكَ؟» (٣٨: ١٠، ١١) فهو - له المجد - يسيطر على البحر، فبالتأكيد يضع حدودًا للشيطان.

فمن ذلك السفر؛ نرى معاناة ايوب وفشل اصدقائه أن يفهموا معاملات الله مع بر ايوب الذاتي. ومن المفيد أن نرى كيف أن الله من خلال التجربة إذ «وَبَارَكَ الرَّبُّ آخِرَةَ أَيُّوبَ أَكْثَرَ مِنْ أُولاَهُ» (٤٢: ١٢) بالإضافة إلى انه يمكننا أن نتعلم دروسًا عملية من خلال حياة ذلك الرجل والرب مدحه لأنه وضع أولوياته بطريقة صحيحة.

إن الرجل العادي في العالم، وبكل أسف احيانًا بعض المؤمنين، يضع الأولويات في الممتلكات ثم الأسرة وأخيرًا السلامة - وغير المؤمنين يجاهدون لصون الممتلكات في نطاق التعليم والوظيفة الأفضل ثم الأسرة. فالفرد منهم يسعى لتكوين أسرة في ظروف سعيدة في ظل الأولوية الأولى. وفي النهاية يسعى ليكون في سلامة على طريق الحياة بعد أن حقق الهدفين الأولين. لقد كان لأيوب الترتيب الأفضل لأولوياته: السلامة فالعائلة وأخيرًا الممتلكات ودعنا - عزيزي القارئ - نلقي نظرة عميقة على ذلك ونتبعه كإنموذج حَسِن

الأولوية الأولى: السلامة الروحية:

لقد نال أيوب - من هذه الوجهه - المديح لهذه الأولوية. لقد سجل الروح القدس؛ أربعة أمور عنه: كامل ومستقيم ويتقي الله ويحيد عن الشر - ومستقيم لا تعني بلا

خطية، ومع ذلك فقد عاش حيث لم يستطع أن يهاجمه في أي شيء يعمله. ولقد تفاعل مع من حوله بطريقة حتى أن الرب شهد عنه بلا لوم.

لقد كان أيضًا مستقيمًا، أي بمعنى وضوح بره الذاتي؛ الذي كان واضحًا وسط عالم أثيم كمثل النور الواضح في الظلام - وبالإضافة إلى ذلك فإن الكتاب يشهد عنه "يخاف الله" فهو يوقره - تعالى - ويعطيه احترامًا لائقًا وفي ضوء ذلك جعلته "يحيد" عن الشر وهذا ما يؤكد بأن المؤمن الذي عنده احترام وتوقير لله سيحيد عن الشر مهما كلفه من أمر بدافع احترامه للرب.

إن الأولويه الأولى في حياة المؤمن يجب أن تكون السلامة الروحية وهذا يبدو واضحًا في كل مجالات حياته؛ الزواج والعائلة والاجتماعات وفي العمل والمجتمع. والسلامه الروحية هي العلامة المميزة لجميع المؤمنين «اِفْعَلُوا كُلَّ شَيْءٍ بِلاَ دَمْدَمَةٍ وَلاَ مُجَادَلَةٍ، لِكَيْ تَكُونُوا بِلاَ لَوْمٍ، وَبُسَطَاءَ، أَوْلاَدًا لِلّهِ بِلاَ عَيْبٍ فِي وَسَطِ جِيلٍ مُعَوَّجٍ وَمُلْتَوٍ، تُضِيئُونَ بَيْنَهُمْ كَأَنْوَارٍ فِي الْعَالَمِ» (في٢: ١٤، ١٥) ونظير أيوب؛ فالأمانة والإستقامة تشمل هذه المجالات الأربع: بلا لوم، الاستقامة، احترام وتوقير الرب، الحيدان عن الشر. فالتحريض يشجعنا أن نسلك «كَمَا يَحِقُّ لِلدَّعْوَةِ الَّتِي دُعِيتُمْ بِهَا» (أف٤: ١) وليس «كَمَا يَسْلُكُ سَائِرُ الأُمَمِ أَيْضًا بِبُطْلِ ذِهْنِهِمْ» (ع١٧) لقد كان لأيوب شهادة من الطراز الأول بسبب علاقته بالرب وسلامه الروحي.

نحن كمؤمنين نفتقد تحديد الأولوية الأولى؛ فغالبًا تكون الثروة متمثلة في مستوى التعليم لضمان حياة مزهرة؛ فنظن بأنها ما يكفي من المال لضمان مستقبل

افضل لعائلاتنا. فمما لاشك فيه، فإن مستوى التعليم هام بالدرجة الأولى لضمان وظيفة أفضل والعائلة هي هامة بكل المقاييس أما الأولاد فلأنهم «ميرَاثٌ مِنْ عِنْدِ الرَّبِّ» (مز١٢٧: ٣) فلهم أهمية غالية ومهما كان الأمر، فيجب ملاحظة قول الرب «فَلاَ تهْتمُّوا قَائِلِينَ: مَاذَا نَأْكُلُ؟ أَوْ مَاذَا نَشْرَبُ؟ أَوْ مَاذَا نَلْبَسُ؟ فَإِنَّ هذِهِ كُلَّهَا تطْلُبُهَا الأُمَمُ. لأَنَّ أَبَاكُمُ السَّمَاوِيَّ يَعْلَمُ أَنَّكُمْ تحْتَاجُونَ إِلَى هذِهِ كُلِّهَا لكِنِ اطْلُبُوا أَوَّلاً مَلَكُوتَ اللهِ وَبِرَّهُ، وَهذِهِ كُلُّهَا تزَادُ لَكُمْ» (مت٦: ٣١- ٣٣) فالرب سيسدد احتياجاتنا إذ نطلب ملكوته ونجتهد في تقدمنا الروحي.

وفيما يتعلق باجتماعات المؤمنين وبعدها التساؤلات عن العائلة وكذلك مناقشة الوظيفة المرجوة، فهذه كلها سبق واسهبنا فيها سابقًا. وكمبدأ هام، فكل مؤمن له الحرية في أن يشجع كل واحد الآخر في الرب روحيًا. وفيما يتعلق بايوب واولوياته في الحياة فقد يكون ذلك أول تساؤل يناقشه مع المؤمنوَن غيره في يومه. فما كان يمارسه مع اولاده، «حِينَئِذٍ كَلَّمَ مُتَّقُو الرَّبِّ كُلُّ وَاحِدٍ قَرِيبَهُ، وَالرَّبُّ أَصْغَى وَسَمِعَ، وَكُتِبَ أَمَامَهُ سِفْرُ تذْكَرَةٍ لِلَّذِينَ اتَّقُوا الرَّبَّ وَلِلْمُفَكِّرِينَ فِي اسْمِهِ» (ملا٣: ١٦).

الأولوية الثانيه :الأسرة:

«وَكَانَ لَمَّا دَارَتْ أَيَّامُ الْوَلِيمَةِ، أَنَّ أَيُّوبَ أَرْسَلَ فَقَدَّسَهُمْ، وَبَكَّرَ فِي الْغَدِ وَأَصْعَدَ مُحْرَقَاتٍ عَلَى عَدَدِهِمْ كُلِّهِمْ، لأَنَّ أَيُّوبَ قَالَ: «رُبَّمَا أَخْطَأَ بَنِيَّ وَجَدَّفُوا عَلَى اللهِ فِي قُلُوبِهِمْ». هكَذَا كَانَ أَيُّوبُ يَفْعَلُ كُلَّ الأَيَّامِ» (أي١: ٥) لقد كانت عائلته هي الأولوية

الثانية فكان يهتم بالحالة الروحية لأولاده السبع وبناته الثلاث وربما كان يعلم ميول اولاده بصفة خاصة.

وكأب كان ايوب يهتم بكل جوانب حياة اولاده وبصفة خاصة اوقات الذبيحة. ونظرًا لغناهم؛ فكل ابن له منزل فخم وله يوم محدد للأكل والشرب ويدعو اقرباءه وانسباءه مع اخواته الثلاث؛ بينما نقرأ في (جا٧: ٢) «اَلذَّهَابُ إِلَى بَيْتِ النَّوْحِ خَيْرٌ مِنَ الذَّهَابِ إِلَى بَيْتِ الْوَلِيمَةِ، لأَنَّ ذَاكَ نِهَايَةُ كُلِّ إِنْسَانٍ، وَالْحَيُّ يَضَعُهُ فِي قَلْبِهِ».

إن ايوب لم يعلم يقينًا بأن اولاده قد أخطأوا؛ إلا انه يضع نفسه مكانهم ويعمل لحسابهم. وهذا واضح لأنهم كانوا رجالاً؛ فكان يلاحظهم ونشيط وفعال؛ فكان يقدم ذبائح محرقة لأجل ابنائه السبع بانتظام؛ ذبائح اختيارية كما في (لا١: ٣) حيث نقرأ «إِنْ كَانَ قُرْبَانُهُ مُحْرَقَةً مِنَ الْبَقَرِ، فَذَكَرًا صَحِيحًا يُقَرِّبُهُ. إِلَى بَابِ خَيْمَةِ الاجْتِمَاعِ يُقَدِّمُهُ لِلرِّضَا عَنْهُ أَمَامَ الرَّبِّ». ومما لاشك فيه؛ فإذ أنه كان غنيًا؛ لما وهبه إياه الرب، فقد قدم عجولاً. وحيث كانت حالة عائلته روحيًا، ليس انه هناك خطية بذاتها ولكن معرفته لعائلته وغرور الغنى.

وانني أهيب بالوادين المؤمنين بأن حاجتهم أن يهتموا أكثر بالحالة الروحية لأولادهم عن حالتهم المتوفقة في هذا العالم الشرير «وَأَنْتُمْ أَيُّهَا الآبَاءُ، لاَ تُغِيظُوا أَوْلاَدَكُمْ، بَلْ رَبُّوهُمْ بتأْدِيبِ الرَّبِّ وَإِنْذَارِهِ» (أف٦: ٤) ويبدو أن ايوب لم يهتم بحالتهم العالمية. ولا نعرف ان كانوا اطباء أو محامين أو اغنياء بل بالحري نعرف كيف أن والدهم يهتم بنموهم الروحي.

وأحيانًا يفتخر بعض المؤمنين بأن أولادهم وبناتهم يتبوؤن مراكز ناجحة ومتميزة ولهم فخر في ذلك ومن باب أولى لهم فخر بتقدمهم الروحي.

ولقد استخدم الرب الرسول بولس بكل قوة في نواحي كثيرة، ومن ضمنها كفاية معظم محتوى العهد الجديد مقودًا من الروح القدس؛ فقد كان مؤمنًا على طول الطريق ولكن صناعته كان خيامًا« وَبَعْدَ هذَا مَضَى بُولُسُ مِنْ أَثِينَا وَجَاءَ إِلَى كُورِنْثُوسَ،فَوَجَدَ يَهُودِيًّا اسْمُهُ أَكِيلاَ، بُنْطِيَّ الْجِنْسِ، كَانَ قَدْ جَاءَ حَدِيثًا مِنْ إِيطَالِيَةَ، وَبِرِيسْكِلاَّ امْرَأَتُهُ، لأَنَّ كُلُودِيُوسَ كَانَ قَدْ أَمَرَ أَنْ يَمْضِيَ جَمِيعُ الْيَهُودِ مِنْ رُومِيَةَ، فَجَاءَ إِلَيْهِمَا وَلِكَوْنِهِ مِنْ صِنَاعَتِهِمَا أَقَامَ عِنْدَهُمَا وَكَانَ يَعْمَلُ، لأَنَّهُمَا كَانَا فِي صِنَاعَتِهِمَا خِيَامِيَّيْنِ» (أع١٨: ١- ٣).

لنتشجتع فتكون أولوية كبرى لدينا؛ صحة اسرتنا الروحية سواء كنا شبابًا أو متزوجين صغارًا أو كبارًا تكون صحة وتقدم عائلاتنا لها أهمية قصوى.

الأولوية الثالثة؛ الممتلكات (الثروات):

كان ايوب غنيًا جدًا، فكانت له ممتلكات، ولم تسيطر عليه « وَكَانَتْ مَوَاشِيهِ سَبْعَةَ آلاَفٍ مِنَ الْغَنَمِ، وَثَلاَثَةَ آلاَفِ جَمَلٍ، وَخَمْسَ مِئَةِ فَدَّانِ بَقَرٍ، وَخَمْسَ مِئَةِ أَتَانٍ، وَخَدَمُهُ كَثِيرِينَ جِدًّا. فَكَانَ هذَا الرَّجُلُ أَعْظَمَ كُلِّ بَنِي الْمَشْرِقِ» (أي١: ٣) كانت الثروة تمثل الأولوية الثالثة لديه وكان يدرك أن جميعها من يد الرب. ولما حلت عليه التجربة فأنتهت ثروته و مات أولاده، قال « عُرْيَانًا خَرَجْتُ مِنْ بَطْنِ أُمِّي، وَعُرْيَانًا أَعُودُ إِلَى هُنَاكَ. الرَّبُّ أَعْطَى وَالرَّبُّ أَخَذَ، فَلْيَكُنِ اسْمُ الرَّبِّ مُبَارَكًا» (ع٢١).

لم تكن ثروته مجرد وسيله عن تكن هدفًا. ولقد كانت لتغطية احتيا جات ومتطلبات اسرته. وكما ذكر الوحي عنه كأعظم رجل في الشرق، و بالرغم من ذلك فلم يكن مغرورًا أو فخورًا أو انانيًا، ولم يكن لديه شعور خاص من جهة أموا له أو حزن «بَرَكَةُ الرَّبِّ هِيَ تُغْنِي، وَلاَ يَزِيدُ مَعَهَا تَعَبًا» (أم١٠: ٢٢) ولم يكن لأ يوب موقفًا محددًا من جهة الثروة.

كل شعب الرب لهم احتياجاتهم وهو يعتني بالجميع ويسمع ليعطيهم أن يكو نوا أغنياء؛ فقد كان ابراهيم غنيًا (تك١٣: ٢) ولم تغره ممتلكا ته فقد كان غريبًا في الأرض ساكنًا في خيام؛ ولم يستقر حتى يتمتع بغناه «بالإِيمَانِ تَغَرَّبَ فِي أَرْضِ الْمَوْعِدِ كَأَنَّهَا غَرِيبَةٌ، سَاكِنًا فِي خِيَامٍ مَعَ إِسْحَاقَ وَيَعْقُوبَ الْوَارِثَيْنِ مَعَهُ لِهذَا الْمَوْعِدِ عَيْنِهِ لأَنَّهُ كَانَ يَنْتَظِرُ الْمَدِينَةَ الَّتِي لَهَا الأَسَاسَاتُ، الَّتِي صَانِعُهَا وَبَارِئُهَا اللهُ»(عب١١: ٩، ١٠) فلم يكن نظره محصورًا في ثروته ولكن ثبت نظره إلى مدينة الله. ولقد كان ايوب بدوره غنيًا وهدفه أن يحيا لله.

وبجانب ذلك، فسيدنا يسمح بأن يكون بعضنا فقيرًا. وفي (يو١٢) نرى هجوم يهوذا ازاء ادراك مريم الروحي وسجودها الحقيقي، و برز لنجدتها إذ ادرك فطنتها وتقبل سجودها؛ وفي نفس الوقت وبخ يهوذا وأعطى أهمية للفقراء حيث قال «اتْرُكُوهَا! إِنَّهَا لِيَوْمِ تَكْفِينِي قَدْ حَفِظَتْهُ،لأَنَّ الْفُقَرَاءَ مَعَكُمْ فِي كُلِّ حِينٍ، وَأَمَّا أَنَا فَلَسْتُ مَعَكُمْ فِي كُلِّ حِينٍ» (يو١٢: ٧، ٨) فبالرغم من أن الرب يسدد احتياجاتنا؛ فهو في حكمته وسلطانه يسمح لبعضنا أن يكون فقيرًا.

ليس على المؤمن أن يكافح ليعيش في كهف أو قصر. إذ نظير ايوب يكتفي بما يعطيه الله بعمله الجاد. ويعيد لأذهاننا، بولس، بأن الله يسدد كل احتياجاتنا «فَيَمْلأُ إِلهِي كُلَّ احْتِيَاجِكُمْ بِحَسَبِ غِنَاهُ فِي الْمَجْدِ فِي الْمَسِيحِ يَسُوعَ» (في٤: ١٩) واحتياجاتنا تفوق ما نملك. وكان غنى أيوب يكفل له المأوى والطعام والملابس وكافة احتياجات اسرته. والأمتلاك كأولوية ثالثة تتضمن الاحتياجات الأرضية.

فالله أمين وهكذا كان ليوب وسيبقى كذلك لنا أيضًا. «لاَ تَهْتَمُّوا بِشَيْءٍ، بَلْ فِي كُلِّ شَيْءٍ بِالصَّلاَةِ وَالدُّعَاءِ مَعَ الشُّكْرِ، لِتُعْلَمْ طِلْبَاتُكُمْ لَدَى اللهِ. وَسَلاَمُ اللهِ الَّذِي يَفُوقُ كُلَّ عَقْلٍ، يَحْفَظُ قُلُوبَكُمْ وَأَفْكَارَكُمْ فِي الْمَسِيحِ يَسُوعَ» (ع٦، ٧).

وأخيرًا، دعنا لا نحتقر المؤمن الفقير، فالله سمح له لغرض له - له المجد - ليسدد احتياجاته. ليس لنا أن نجمع المال؛ فلا يمكننا أن نخدم سيدين: الله والمال (متـ٦: ٢٤) وفي عهدنا الجديد يوضح لنا الرسول بولس في (في٣: ٢٠) « فَإِنَّ سِيرَتَنَا نَحْنُ هِيَ فِي السَّمَاوَاتِ، الَّتِي مِنْهَا أَيْضًا نَنْتَظِرُ مُخَلِّصًا هُوَ الرَّبُّ يَسُوعُ الْمَسِيحُ»

الأولـويـات

فى حيـاة الخـادم

(لوقا ١٠: ٤)

ذهب يسوع إلى بيت مريم و مرثا فاختارت مريم أن تجلس عند قدمي المعلم لتسمع منه واختارت مرثا أن تعمل لتجهز طعام للمعلم ولم يعجبها اختيار مريم فذهبت تشتكي للمعلم فقدم لها السيد المسيح تعليما هاماً «مَرْثَا مَرْثَا أَنْتِ تَهْتَمِّينَ وَتَضْطَرِبِينَ لأَجْلِ أُمُورٍ كَثِيرَةٍ وَلَكِنَّ الْحَاجَةَ إِلَى وَاحِدٍ. فَاخْتَارَتْ مَرْيَمُ النَّصِيبَ الصَّالِحَ الَّذِي لَنْ يُنْزَعَ مِنْهَا».(لوقا ١٠: ٤١)

كانت مرثا مضطربة لأن أمورًا كثيرة تريد أن تفعلها وإمكانياتها لا تساعدها ووقتها لا يسعها على إنجازها فتوقفت وابتدأت تشتكي فكانت النصيحة لها أن تختار الأهم والأولى والأصح لحياتها وتعمله كما فعلت مريم «فَاخْتَارَتْ مَرْيَمُ النَّصِيبَ الصَّالِحَ الَّذِي لَنْ يُنْزَعَ مِنْهَا» (لوقا ١٠: ٤٢)

عندما نشرع في العمل نجد أمامنا مهاماً كثيرة علينا فنبدأ في تنفيذ أمر ثم نقلق على بقية الأمور فنترك الأول بدون اكتمال لنبدأ في الثاني والثالث وهكذا وفي النهاية نجد أمامنا أموراً كثيرة غير مكتملة وعملاً واحداً لم يُنجز قد يكون السبب في ذلك إننا لا نملك القدرة مثل مريم على اختيار وترتيب الأولويات في حياتنا وفي أعمالنا.

اطلبوا أولاً: من مبادئ الحياة المسيحية الهامة هي تحديد ما هو الأول والأهم ففي الصلاة يعلمنا الرب يسوع أن نطلب أولاً ملكوت الله قبل أي طلبات؛ أي نرتب طلباتنا في الصلاة حسب أهميتها. وحتى الوصايا هناك وصايا أولى ولها أهمية. فقد سأل واحد من الكتبة الرب يسوع «أَيَّةُ وَصِيَّةٍ هِيَ أَوَّلُ الْكُلِّ؟ فَأَجَابَهُ يَسُوعُ: إِنَّ أَوَّلَ كُلِّ الْوَصَايَا هِيَ: اسْمَعْ يَا إِسْرَائِيلُ. الرَّبُّ إِلَهُنَا رَبٌّ وَاحِدٌ. وَتُحِبُّ الرَّبَّ إِلَهَكَ مِنْ كُلِّ قَلْبِكَ وَمِنْ كُلِّ نَفْسِكَ وَمِنْ كُلِّ فِكْرِكَ وَمِنْ كُلِّ قُدْرَتِكَ. هَذِهِ هِيَ الْوَصِيَّةُ الأُولَى» (مر ١٢: ٢٨ - ٣٠)

ويستخدم الكتاب المقدس تعبيرات تدل على تحديد الأولويات منها رأس الحكمة باكورة رتب به ترتيب في قول أن رأس الحكمة مخافة الله أي أهم غرض للحكمة والأولوية الأولى لعمل الحكمة أن نصل إلى مخافة الله.

كما أن بولس الرسول أوصى كثيراً بالترتيب وأهميته فيقول: «وَلْيَكُنْ كُلُّ شَيْءٍ بِلِيَاقَةٍ وَبِحَسَبِ تَرْتِيبٍ» (١كو ١٤ :٤٠) كما أنه يهتم أن يرتب وينظم الأولويات بنفسه فيقول: «وَأَمَّا الأُمُورُ الْبَاقِيَةُ فَعِنْدَمَا أَجِيءُ أُرَتِّبُهَا»(١كو ١١: ٣٤).

وأعطى توجيهاً لكنيسة تسالونيكي «أَنْ تَتَجَنَّبُوا كُلَّ أَخٍ يَسْلُكُ بِلاَ تَرْتِيبٍ» (٢تس ٣: ٦)

ولنا في قصة الخلق نموذج رائع على تحديد الأولويات فالله لم يخلق النبات إلا بعد أن خلق النور ولم يخلق الإنسان إلا بعد أن خلق له الأرض والمياه والنبات فالخلق تم بترتيب معين حسب أولوية احتياج المخلوقات الأخرى لها.

ماذا الأولويات؟

من حقائق الحياة أن الإنسان محدود أي إمكانياته محدودة وقدراته محدودة وكذلك وقته محدود لذلك لا يوجد إنسان يستطيع أن يعرف كل المعارف والعلوم ولا أن يعمل كل الأعمال ولا يستطيع أن يستمتع بكل الأشياء فإذا دعيت إلى وليمة وقدم لك أشهي الأطعمة وأجود الأصناف هل تستطيع أن تأكل كل الطعام هل تستطيع أن تستمتع وتتذوق كل الأصناف ولكن ماذا تفعل لابد أن تأخذ ما يكفيك فقط فماذا تختار ما الذي تعطيه الأولوية؟ وعلى أي أساس تختار؟

هذا مثال يتكرر معنا في أمور كثيرة في حياتنا داخل و خارج الخدمة فلأنك لا تستطيع أن تعرف كل المعرفة فاختار المعلومات الهامة لك ولحياتك أولاً ولا تبدد وقتك وعقلك في معارف غريبة نظرية لن تفيدك الآن ولأنك لا تستطيع أن تستمتع بكل الأشياء فاختار أن تستمتع بالأفضل لك أولاً الخمر الجيد أولاً ثم بعد ذلك الدون كما قيل في معجزة عرس قانا الجليل. إن كنت لا تستطيع أن تعرف كل المعرفة فاختار المعرفة المفيدة لحياتك ولعملك أولاً وإن كنت لا تستطيع أن تعمل كل الأعمال فاعمل ما تحتاجه أولاً وإن كنت لا تستطيع أن تستمتع بكل الأشياء فاستمتع بالأفضل لك أولا.

كيف يجيد الخادم ترتيب أولوياته؟

الخادم شخص نجح في ترتيب الأولويات في حياته فاختار الله وخدمته أولاً ثم واجباته نحو خلاص الآخرين وسعادتهم ثم نجاحه وتحقيقه لذاته ثم بعد ذلك تأتي

الأمور الأخرى. الخادم يعرف جيداً كيف يفاضل وكيف يختار ويعرف ما هو الأهم وما هو الواجب.

هناك خمسة قواعد تساعدنا على ترتيب اولوياتنا.

١. الله ثم الآخرين وأخيرا نفسي.

لماذا لله أولاً؟: ما يخص الله لا بد أن يكون أول كل أمر وقبل أي شيء فالكتاب المقدس علمنا «اطْلُبُوا أَوَّلاً مَلَكُوتَ اللَّهِ وَ بِرَّهُ وَ هَذِهِ كُلُّهَا تُزَادُ لَكُمْ» (متى ٦: ٣٣) كذلك يعلمنا أن نعطي البكور أول الأشياء، والوقت لله لماذا؟! الله أولاً لأن الله الآب هو مصدر حياتنا ولا تستمر بدونه فأي شيء أو أمر بدون الله الآب هو مصدر حياتنا ولا تستمر بدونه فأي شيء أو أمر بدون الله يكون مصيره الفناء فلا أولوية على أولوية التمسك بمصدر الحياة وسر استمرارها لذا يجعل الخادم الله هو الأول في يومه وفي أعماله وفي خدمته العبادة أولاً ثم واجباتنا.

يتمم الخادم صلواته وقراءاته الروحية قبل أن يخدم ويعلم ويفتقد الخادم بالله أولاً قبل لقاءه بالناس في حياته اليومية فلا يذهب لافتقاد دون أن يصلي ولا يعظ ويعلم دون أن يصلي ولا يعطي مشورة دون أن يطلب مشورة الله ولا يتكلم عن أمر دون أن يذكر الله وبمجد اسمه.

واجبات الخادم تجاه الآخرين لها أولوية على ما يخصه الخادم لا يفعل ذلك بدافع الحب الباذل فقط ولكنه يعرف جيداً مفهوم الكنيسة الجسد الواحد ويشعر بمسئولية عن سلامة هذا الجسد وتماسكه ويعرف أن في سلامة الجسد سلامته ومن صحته

خيره فكل عطاء للآخرين يعود خيرا عليك فسلامة أسرتك يحقق استقرارك و نمو كنيستك ينشط روحانياتك واستقرار مجتمعك يمنحك الأمان كذلك بقدر عطائك للآخرين تتحقق إنسانيتك ثم إن الرب يسوع كان له توجيها خاصا إيجابياً للخدام من أراد أن يكون أول الكل فليكن أخر الكل وخادم للكل.

٢. العمل ثم الراحة.

«وَفَرَغَ اللهُ فِي الْيَوْمِ السَّابِعِ مِنْ عَمَلِهِ الَّذِي عَمِلَ. فَاسْتَرَاحَ فِي الْيَوْمِ السَّابِعِ مِنْ جَمِيعِ عَمَلِهِ الَّذِي عَمِلَ» (التكوين ٢: ٢) هذا ما يعلنه الله في بداية خلقه العالم العمل أولاً ثم الراحة. اجعل الأولوية لما يبني حياتك روحيا أو جسديا أو اجتماعياً ثم بعد ذلك الراحة واللهو والمرح فعندما نأكل نعطي الأولوية للطعام الذي يبني الجسد ثم بعد ذلك الأطعمة ذات المذاق أو الشكل الحسن أو حسب المزاج فبهذه القاعدة نعطي الأولوية للمذاكرة والعمل ثم بعد ذلك الهواية والرحلة ونعطي الأولوية في الحياة الروحية للتعلم والتوبة ثم إلى الخدمة والتعليم.

٣. الواجب لا يؤجل.

في مثل العشرة عذارى العذارى الجاهلات ناموا قبل أن يجمعوا زيتاً في آنيتهم وحينما أرادوا إصلاح ذلك جاء العريس ودخلت معه المستعدات وأغلق الباب ولم يفتح لهم بعد ذلك.

في حياتنا لابد أن نتذكر دائما أن هناك باباً يغلق وأن الأمور محكمة بوقت معين وزمن محدد فهناك أمور مستعجلة لا تحتمل التأجيل وهناك ما يمكن أن يؤجل إلى

وقت أخر «لِكُلِّ شَيْءٍ زَمَانٌ وَلِكُلِّ أَمْرٍ تحْتَ السَّمَاوَاتِ وَقْتٌ» (الجامعة٣ :١)* كذلك هناك أوقات مناسبة لأمور معينة بعدها لا يصلح عمل الأمر ويكون بلا معني و بلا قيمة.

فقترة الشباب المبكر والمراهقة فترة التعليم وليست فترة الحب والزواج هناك وقت لتعليم وآخر للزواج والعمل فلا نضيع فرصة التعليم فلنتعلم أولاً لأنه لن نجد وقتاً للتعليم والدراسة فيما بعد. لأبد أن تكون الأولوية لما لا يمكن تأجيله وهكذا فأمور كثيرة لا تؤجل التوبة لا تؤجل، عمل الخير لا يؤجل، الواجب لا يؤجل، لأنه لن ينفع في وقت آخر فما لا يؤجل لابد أن يأخذ أولوية تنفيذها على كل الأمور الأخرى.

٤. الأكثر احتياجاً في ذلك الوقت له أولوية.

عندما هرب إيليا من وجه إيزابيل الشريرة وسقط على وجهه في الصحراء أرسل له الله الملاك وأعطاه قطيرة ليأكل وماء ليشرب أولاً ثم بعد أن ارتاح حدثه الله وعاتبه وعلمه وعرفه ماذا يفعل. فعند التعب تكون الأولوية للراحة وللماء عند العطش فعند التعب نرتاح أولاً ثم نواصل العمل لأن العمل مع التعب يسبب المزيد من الإرهاق ويجعل العمل غير متقن.

٥. اصنع ما تستطيع أولاً وأجل ما لا تستطيع إلى مراحل أخرى.

هناك أمور ليست في إمكانياتي أو قدراتي الحالية فهذه أمور تؤجل أما الأمور التي تحسن مهاراتي وقدراتي هي التي أصنعها أولاً، مثلاً تعلم ثم علم كن تلميذاً أولاً معلماً كذلك أبداً بالسهل من الأعمال ثم بعد ذلك الأعمال الصعبة

الأولويات العائلية

وترتيبها في حياة المؤمن

هناك نظام وضعة الله منذ الخليقة في حياة الانسان, فبعد الله جاء في حياة آدم حواء, وبعد حواء جاء العمل والاكثار في حياة آدم, ولكن بعد تشويش ابليس لخطة الله وسقوط آدم وحواء في الخطية استمر ترتيب ونظام الله للخق لذلك نرى ونفهم من الخليقة والكتاب المقدس بأنه يوجد سلم اولويات للمؤمن, و هذا النظام لم يأتي ليشوش حياة المؤمن بل ليكون هناك ترتيب ونظام, فإن طبيعة إلهنا إله نظام وترتيب كما جاء في رسالة (كورنثوس الاولى ١٤: ٣٣) «لأَنَّ اللهَ لَيْسَ إِلهَ تشْوِيشٍ بَلْ إِلهُ سَلاَمٍ،(ترتيب)» حيث تكلم بولس عن النظام والترتيب في كنيسة الرب. وبهذا نريد أن نرى الترتيب الذي وضعه الكتاب المقدس بالنسبة إلى الاولويات العائلية في حياة كل منا.

١. الله المكانة الاولى:

لا يقدم الكتاب المقدس نظاماً تفصيلياً لأولويات العلاقات العائلية. ولكن يمكننا من دراسة الكلمة أن نجد مبادئ عامة لترتيب أولويات علاقاتنا العائلية. من الواضح أن الله له المكانة الأولى: (تثنية ٦: ٥) «فَتُحِبُّ الرَّبَّ إِلهَكَ مِنْ كُلِّ قَلْبِكَ وَمِنْ كُلِّ

نفْسِكَ وَمِنْ كُلِّ قُوَّتِكَ» يجب أن يكون قلب ونفس وقوة الإنسان كلها مكرسة لمحبة الله معطياً له المكانة الأولى.

٢. الزوج او الزوجة في المرتبة الثانية بعد الرب في حياة المتزوج:

إذا كنت شخصاً متزوجاً فإن شريك الحياة يأتي في المكانة التالية. يجب أن يحب الرجل المتزوج امرأته كما أحب المسيح الكنيسة (أفسس ٥: ٢٥). كانت أولوية المسيح - بعد إطاعة وتمجيد الآب - هي الكنيسة. فهذا مثال يجب أن يتبعه الزوج: الله أولاً ثم زوجته. و بنفس الطريقة أيضا على الزوجات أن يخضعن لرجالهن "كما للرب" (أفسس ٥: ٢٢). المبدأ هنا أن يكون الزوج بعد الرب في ترتيب أولويات المرأة أيضاً.

إذا كان شريك الحياة هو التالي في ترتيب الأولويات بعد الرب، و بما أن الزوج والزوجة هما جسد واحد (أفسس ٥: ٣١) فمن المنطقي أن تكون ثمرة الزواج - أي الأبناء - هم الأولوية التالية. يجب أن يربي الآباء أبناء يخافون الرب والذين هم يشكلون الجيل التالي الذي يحب الرب بكل قلبه (أمثال ٢٢: ٦؛ أفسس ٦: ٤) مما يبين مرة أخرى أن الله يأتي في المكانة الأولى. و كل علاقاتنا العائلية الأخرى يجب أن تعكس هذا المبدأ.

٣. الاب والام في المرتبة الثانية بعد الرب في حياة غير المتزوج:

يقول لنا (تثنية ٥: ١٦) أن نكرم والدينا لكي نكون طوال الأعمار على الأرض وأن يكون لنا خير. إنه لا يحدد عمر معين، مما يجعلنا نؤمن أنه طالما والدينا على قيد الحياة يجب علينا أن نكرمهم. بالطبع بعد أن يصل الأبناء إلى سن الرشد، لا يبقى تحت الالتزام بطاعتهم ولكن ليس هناك سن معين لإكرام الوالدين. يمكننا أن نستنتج من هذا أن الوالدين هم التاليين في قائمة الأولويات بعد الله و شريك الحياة والأبناء. وبعد الوالدين يأتي بقية الأقارب (١ تيموثاوس ٥: ٨).

٤. الكنيسة في المرتبة الثالثة

في حياة المؤمن بعد الرب وللمتزوجين الزوج او الزوجة رقم ٢ الاب والام في حياة غير المتزوج رقم ٢:

بعد الأقارب في قائمة الأولويات يأتي الإخوة والأخوات من المؤمنين. يقول لنا رومية ١٤ أن لا ندين الإخوة أو نتعالى عليهم (الآية ١٠) أو أن نفعل أي شيء قد يسبب "تعثر" أو سقوط أحد الإخوة روحياً. إن أغلب رسالة كورنثوس الأولى هي عبارة عن توجيه بولس لكيفية حياة الكنيسة معاً في تناغم واندماج ومحبة. من التوجيهات الأخرى فيما يختص بإخوتنا وأخواتنا في الرب هي «بِالْمَحَبَّةِ اخْدِمُوا بَعْضُكُمْ بَعْضًا» (غلاطية ٥: ١٣)؛ «وَكُونُوا لُطَفَاءَ بَعْضُكُمْ نَحْوَ بَعْضٍ، شَفُوقِينَ مُتَسَامِحِينَ كَمَا سَامَحَكُمُ اللهُ أَيْضًا فِي الْمَسِيحِ» (أفسس ٤: ٣٢)؛ «لِذلِكَ عَزُّوا بَعْضُكُمْ بَعْضًا وَابْنُوا أَحَدُكُمُ الآخَرَ» (١تسالونيكي ٥: ١١)؛ «وَلْنُلاَحِظْ بَعْضُنَا بَعْضًا لِلتَّحْرِيضِ عَلَى الْمَحَبَّةِ وَالأَعْمَالِ الْحَسَنَةِ» (عبرانيين ١٠: ٢٤). بعد ذلك يأتي بقية العالم في ترتيب الأولويات (متى ٢٨: ١٩) والذين يجب أن نحمل إليهم رسالة الإنجيل وأن نتلمذهم للمسيح.

في النهاية، فإن الترتيب الكتابي للأولويات هو الله، ثم شريك الحياة، ثم الأبناء، ثم الوالدين، ثم الأقارب، ثم الإخوة والأخوات في المسيح، ثم العالم. قد نحتاج في بعض الأحيان أن نقرر الاهتمام بشخص دون الآخر لكن الهدف هو أن نسعى ألا نهمل أي من علاقاتنا. إن التوازن الكتابي هو أن نسمح لله أن يمكننا من تلبية أولويات علاقاتنا داخل وخارج عائلاتنا.

أطلبوا أولاً

من أروع تعاليم المسيح العظيمة هو هذا الأمر الذي تحدث عنه مع الجموع في عظته الشهيرة من فوق الجبل حيثما قال «لكِنِ اطْلُبُوا أَوَّلاً مَلَكُوتَ اللهِ وَبِرَّهُ، وَهذِهِ كُلُّهَا تُزَادُ لَكُمْ» (مت ٦: ٣٣).

لاحظ أن من يطلب الرب أولاً يجده. ومن يجده يجد الحياة. و هل هناك أعظم من الحياة الروحية الأبدية قيمة ومعنى؟

ثم إن من يطلب الأمور الروحية أولاً يصبح من حقه أن يستمتع بها في حياته هنا على الأرض، ثم لاحقًا سريعًا في الأبدية التي لا تنتهي في السماء!

كما وأن من يطلب الأمور الروحية «ملكوت الله وبره أولاً» لن يحرم قط من البركات الزمنية بل ستجري هي خلفه إن جاز القول «وهذه كلها تزاد لكم». «خَيْرٌ وَرَحْمَةٌ يَتْبَعَانِنِي كُلَّ أَيَّامِ حَيَاتِي» (مز٢٣: ٦).

القارئ العزيز...

إن من يحسبونها بشكل سليم، عاشوا في الإيمان، و ماتوا في الإيمان لأذهم و ضعوا الله وأموره أولوية قصوى في حياتهم. فربحوا حاضرًا وابديًا، روحيًا وزمنيًا.

ليت لك حساب الإيمان الذي يضع الله أولاً في كل شيء في حياتك. وقتك، وعمرك، ومالك، وصحتك...الخ.

قِطاف من حياة يعقوب

يعقوب يتنبأ لبنيه (تكوين ٤٩)

يعقوب الآن في الساعات الأخيرة من حياته... إنه على فراش الموت... وأولاده يجتمعون حوله ليسمعوا كلماته الأخيرة، ومع أنه لا يراهم بعينيه الجسديتين، إلا أن الله يرى ما سيحدث لنسلهم في المستقبل البعيد «وَدَعَا يَعْقُوبُ بَنِيهِ وَ قَالَ: «اجْتَمِعُوا لأُنْبِئَكُمْ بِمَا يُصِيبُكُمْ فِي آخِرِ الأَيَّامِ اجْتَمِعُوا وَاسْمَعُوا وَا صْغَوْا» هذه النبوة تعتبر المفتاح لتاريخ الأمه... التاريخ الذي يشغل معظم أسفار العهد القديم، والذي تتصل حلقاته، حلقة بعد حلقة، إلى أن تصل بنا الحلقة الأخيرة إلى الملك الألفي السعيد.

في هذه البركة، يمتزج الوعد بالنبوة، فو إن كان يعقوب على وشك أن يترك هذه المشاهد الأرضية، غير أن الله، الغير المتغير، باقٍ لإتمام مواعيده مع الأجيال القادمة... الله الذي حفظه، وقاده، ورعاه، (تكوين ٢٨: ١٢- ١٥، ٣١: ٤٢)، سيحفظ أبناءه ويقودهم ويرعاهم، في مستقبل أيامهم.

بركة يعقوب وبركة موسى

ولابد أن يلاحظ القارئ العزيز الفرق الظاهر بين البركة التي نطق بها يعقوب كما تدونت في سفر التكوين، والبركة التي نطق بها موسى في (تث٣٣)... فمع أنهما تختلفان عن بعضهما، ولكنهما لا تتعارضان أو تتناقضان.

فيعقوب يذكر تصرفات أبنائه، بينما موسى يستعرض تصرفات النعمة الإلهية سواء كانت فيهم أو من جهتهم... ولهذا نجد يعقوب يسرد لنا أعمال رأوبين وشمعون ولاوي الرديئة، بينما لا يتعرض لها موسى.. يعقوب يعطينا بيانًا بتصرفات الإنسان والقضاء الذي تستلزمه هذه التصرفات، أما موسى فيعطينا مشورات الله التي تفيض منها... تبارك وتمجد اسم إلهنا، لأن مشوراته وبركاته وأمجاده لا بد وأن تسمو فوق مستوى سقوط الإنسان وجهالته.

نبوة يعقوب وتاريخ الأمة

في هذه النبوة نشاهد بصورة تدعو إلى العجب تاريخ الأمة منذ نشأتها حتى مجيء المسيا، وإقامة الملكوت الألفي - ويمكن ترتيب هذه النبوة على الوجه التالي:

١. بركة "رأبين وشمعون ولاوي"، فيها نرى الحالة الأدبية التي تكون عليها الأمة حتى مجيء المسيح الأول - حالة الفساد (ممثلة في رأوبين)، والقسوة (ممثلة في شمعون ولاوي)، يتبعهما الفشل في المسئولية.

٢. بعد ذلك يظهر قصد الله في "يهوذا" مبينًا أن الأمة يجب أن تبقى حتى يأتي "شيلون" الذي معناه "رجل السلام"، المسيح الخارج من سبط يهوذا، الذي له يكون خضوع الشعب ولكنه جاء ورُفض.

٣. في "زبولون ويساكر" نرى شتات اليهود بعد رفضهم المسيح واختلاطهم بالأمم وخضوعهم لهم سعيًا وراء المكسب والثروة والنجاح الزمني.

٤. في "دان" النبوة عن ظهور النبي الكذاب، والارتداد عن الله الحي، وصراخ البقية لمجيء المسيا والخلاص النهائي على يده.

٥. بركة "جاد وأشير ونفتالي" وشهود حقيقيين للملكوت.

٦. وفي "يوسف وبنيامين" نرى ظهور المسيا بالقوة والمجد وإقامة الملكوت الألفي المنتظر.

موت يعقوب ودفنه

[تكوين ٤٩، ٥٠]

إذ ينتهي يعقوب من نبوته لبنيه يوصيهم أن يدفنوه في أرض كنعان (في حقل المكفيلة التي أمام ممرا) حيث دُفن إبراهيم وسارة أمرأته، واسحق ورفقة امرأته (ص٤٩: ٢٩، ٣٠)، لقد عاش في مصر سبعة عشر عامًا تمتع أثناءها بالراحة والعز، ورأى ابنه في مجده وسلطانه. ولكن كل هذا لم يؤثر في إيمانه الذي امتد إلى النهاية ورأى إتمام مواعيد الله له ولنسله بعد آلاف السنين.

للمرة الثانية يوصي يعقوب بدفنه مع آبائه في مغارة المكفيلة في هذه المرة يوصي كل أولاده وليس يوسف فقط (ص٤٣: ٢٩، ٣٠). وألا ترى في هذه الإعادة المؤثرة أن وعد الحياة لا يتأثر بالموت؟ فها الإنسان الحي يرسل جسده الميت ليمتلك بالرجاء ميراثه.

لقد دفنوا يعقوب بمناحة عظيمة، والمصريون رمز العالم قد ناحوا، إذنا لا نقرأ عن شيء مثل هذا في موت ابراهيم أو اسحق أو حتى في موت يوسف بعد ذلك. فلماذا يطيل روح الله كلامه عن هذا الحزن الذي حزنوه على يعقوب؟

الجواب، إن جنازة المصريين هذه قد تميزت بصفة خاصة بحصولها في «بَيْدَرِ أَطَادَ الَّذِي فِي عَبْرِ الأُرْدُنِّ» (٥٠: ١٠)، و"أطاد" هو العوسج أو شوك الغزال فالبيدر موضع دوس الحنطة، يحمل لنا في طيات معناه مغزى حياة يعقوب، حياة التأديب، والشوك هو علامة اللعنة، وما تنتجه التربة العقيمة، وعبارة "عبر الأردن" تعني أن الناظر هنا متطلع من أرض كنعان وليس إليها، وهذا هو المعنى المقصود لهذا الاصطلاح في كل استعمال الكتاب له، فبيدر أطاد عبر الأردن يكلمنا عن الموت من ناحيتيه الأرضية، ناحية اللعنة والأحزان، وناحية التأديب، يمكن للعالم كما يمكن أيضًا للإيمان أن يرى اللعنة والأحزان، أما التأديب فلا يراه إلا الإيمان وحده، فينوح العالم على أيام يعقوب لأنها "قليلة ورديئة"، أما الإيمان ففي وسط دموعه يعزيه ما في هذا من تأديبات المحبة الأبوية، فالإيمان شيء والعالم شيء آخر، بكاء يوسف شيء وبكاء المصريين شيء آخر.

جنازة يعقوب

(بقلم بللت)

بقي ليوسف واجب واحد من واجبات تقواه يؤديه لوالده فقام به خير قيام بكل نعمة وأمانة، دفن أباه طبقًا لمشيئة أبيه في أرض كنعان، وقام بالأمر بكل مهابة وخطورة يستدعيها مثل هذا الظرف ... عمل جدير بتأملنا قليلاً.

في الأيام الأولى امتاز السجود بالعظمة الطقسية... من هياكل ومذابح وأعياد ومواسم وأيام مقدسة وذبائح وما أشبه، وخدام من رتب متفاوته وثياب مختلفة لتأدية هذه الشعائر ولماذا هذا كله؟ لأن السجود في ذلك الوقت كان يشير إلى أسرار على وشك أن تتحقق، وتمت هذه الأسرار في ظهور المسيح، وفي شخصه، وفي عمله، وفي

آلامه، وفي نصراته. فأصبح السجود المتزج بالعظمة الجسدية بعد ذلك، مخالقًا لكمال عمله في جوهر فاعليته.

وما يقال عن السجود يقال عن الجنازات.. كانت الجنازات في الأيام الغابرة فاخرة جدًا، لأن القيامة إلى ذلك الوقت لم تكن إلا شيئًا مر جوًا، وما أن الجنازات كانت عربونًا للقيامة المنتظرة، فكان ينبغي أن العربون يتمشى في عظمته مع المجد المنتظر.

أما الآن فقد تحققت القيامة في شخص الرب يسوع ابن الله، وأصبحت العظمة في الجنازات أمرًا لا داعي له، لأن سر القيامة قد تحقق الآن في جوهره وفاعليته، لقد قام الرب وأباد قوات الجحيم... والمناديل والأكفان تركت في القبر الفارغ برهانًا على النصر المجيد وللظفر الباهر على القبر والموت.

من ثم جدير الآن بالسجود والجنازات البساطة المتناهية التي تنم عن إيمان الكنيسة بالأسرار التي تمت وتحققت، إذ نحن الآن نعاين نصرة الرب يسوع فلا نعود فيما بعد نقبل عربونًا لها... ونحن نواجه الموت بكل وقار، ونقول له عندما ندفن أي حبيب لنا «أَيْنَ شَوْكَتُكَ يَا مَوْتُ؟».

«فَإِذْ قَدْ تَبَرَّرْنَا بِالإِيمَانِ لَنَا سَلاَمٌ مَعَ اللهِ بِرَبِّنَا يَسُوعَ الْمَسِيحِ» (رو٥: ١)

***

واضح من هذا النص؛ أن الأساس الوحيد للسلام مع الله هو عمل المسيح وفي الحقيقه فإن هذا الأساس؛ وعلى اساسه و حده يعلن الله ان كل من يؤمن بشهادة الله هذه، يؤمن بأنه أتى في نعمته وأتم كل ما يلزم لخلاص الخاطئ وتبريره وبهذا صار السلام الذي تم بموت المسيح.

ولكن مكتوب أن المسيح «الَّذِي أُسْلِمَ مِنْ أَجْلِ خَطَايَانَا وَأُقِيمَ لأَجْلِ تبْرِيرِنا»(رو٤: ٢٥)، أي أن قيامة المسيح برهان أكيد لكمال عمله؛ توكيد بأن الخطايا التي أُسلم لأجلها قد مضت إلى غير رجعة وبرهان بأن كل مطاليب الله مِن نحونا قد أُستوفيت. فإذا كان أُسلم لأجل خطايانا، وقام مِن بين الأموات فإن خطايانا التي قادته للموت قد مضت. وهكذا فإن قيامة المسيح برهان أكيد برضاء الله بالذبيحة التي تمت في الصليب.

لذلك فإن البرهان الفائض والأساس الوحيد للسلام مع الله هو في موت المسيح. و هذا نراه كثيرًا في الكتاب المقدس؛ فنسمع «مُتبَرِّرُونَ الآنَ بدَمِهِ» (٥: ٩) و مرة أخرى نقرأ «عَامِلاً الصُّلْحَ بدَمِ صَلِيبِهِ» (كو١: ٢٠) وهكذا فالمسيح صنع السلام مع الله و هذا على أساس موته الكفاري؛ الموت الذي سدد كل مطاليب الله التي وضعها على الخاطئ؛ كل مطالبه قداسته و مجده في كل تصرف حتى إن الله و كأن به يتوسل إلى الخطاة ويدعو «تصَالَحُوا مَعَ اللهِ.» (٢كو٥: ٢٠).

لي....أولاً

«لاَ تَخَافِي. ادْخُلِي وَاعْمَلِي كَقَوْلِكِ، وَلَكِنِ اعْمَلِي لِي مِنْهَا كَعْكَةً صَغِيرَةً أَوَّلاً» (١مل١٧: ١٣)

من أروع المشاهد التي تجمع بين وضع الإنسان الأولوية الصحيحة في حياته لله ولأموره من جهة، والبركة التي يحصلها نفس هذا الإنسان جزاء ترتيب أولوياته بشكل سليم هو المشهد المعروف الذي نحن بصدده الآن. فها امرأة أرملة فقيرة في صرفة تقش عودين تعمل منهما كعكة في زمن الجوع وغاية منا ها أن تأكلها هي وأبنها ثم تموت. فإذا بإيليا رجل الله مرسلاً من قبل الرب إليها «لتعو له»! يفاجئها بالقول «اعْمَلِي لِي..... أَوَّلاً»!!

نعم قارئي العزيز- وإذا وضعنا الرب أولاً في كل شيء، فهذا مكانه ومكانته اللائقة به فنحن نحسن صنعًا مع إلهنا لا يبيت مديونًا لأحد...لقد جاءتها البركات مضاعفة نتيجة طاعتها ليس فقط في كوار الدقيق الذي لم يفرغ، وكوز الزيت الذي لم ينقص، في زمن المجاعة، بل شرفت بضيافة رجل الله إيليا الذي كان وسيلة اقامة ابنها لاحقًا من بين الأموات في معجزة هي الأولى من نوعها في تاريخ الوحي المقدس!